Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

موقف السهيلى من قياس التمثيل :

لقد كان السهيلى يعتدّ بقياس التمثيل، ويرضاه دليلاً على الأحكام والقواعد، ومن كلامه فى الردّ على من أجاز حذف العاطف : « . . وكل ماذكروه عندى من حذف حرف العطف لايصح، ولايقوم عليه دليل من قياس ولاسماع . . (١)» .

١ ـ ومن أصرح نصوصه فى قياس التمثيل ماذكره فى تخريج قول ابن عباس، وهو يفسر قوله تعالى : (إن علينا جمعَه وقرآنه)، فقد فسر ابنُ عباس الآية بقوله : جَمْعَه له صدرُك، يقول السهيلى : «فالهاء فاعل فى المعنى، لأنها ضمير الصدر، وأضمره ـ ولم يجر له ذكر ـ لأن الكلام يدلّ عليه، ولان آخر الكلام تبيينٌ له، وهو صدرُك، فإنه عندى بدل من المضمر المخفوض بالاضافة، لأنه مرفوع فى المعنى، فصدرُك بدل على المعنى، والخفض فيه جائزٌ وإن لم يُرْوَ، كما تقول : كرهت جمعَ زيدٍ للمال أخوك، وإن شئت قلت : أخيك، ومن نحوه (أن عليهم لعنة الله والملائكةُ) رفعاً(٢)» .

فقد قاس البدل على المعطوف، فإذا كان فى اللغة عطف على المعنى، فهو يجيز البدل على المعنى، ولاشك أنه قد اعتمد المشابهة التى بين البدل والمعطوف، وهى التبعيّة .

٢ ـ ومن المعروف أن السهيلىّ وحده، قد اكتفى بالعلمية لمنع الصرف عند الضرورة(٣)، ولم ينته السهيلى إلى هذا الرأى إلا من قياس التمثيل وكانت المناسبة حديثه عن دلالة التنوين، فقد نفى أن يكون التنوين علامة تمكن ،

---

(١). الأمالى ١٠٢ .

(٢) ن. م ٥٠ ـ ٥١ .

(٣) الروض الأنف ٢٣٢، ٢/ ٥٦، ٥٧ .